وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والصندل والساج والقنا
والعنبر يلتقط من ساحلها ومن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واقلة في هذا
البحر قل ان يصل اليها احد قال بعض التجار ركبت هذا البحر فدارت بي الاوقات حتى حصلت في هذه
الجزيرة وفيها خلق كثيرة واقمت بها زمانا وتانست بهم وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رايت
الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب يطلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون ويتوادعون فسالت عن السبب
فقالوا ان هذا يطلع بعد ثلثماين سنة مرة حتى اذا وصل الى رؤسهم يركبون في البحر ومعهم جميع ما
يخافون عليه من المال والمواشي والامتعة فسامت الكوكب رؤسهم فركبوا في البحر وركبت معهم وشحنوا
في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة مدة ثم عدنا فوجدنا ما كان فيها من
البنيان والاماكن قد احترق ومن الاشجار وغيرها وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك
على الدوام في كل ثلثماين سنة تحترق الجزيرة ويجددون بنائها ومن جزائرها جزيرة الصوصا وهي
محاذية الزنج حكى بعض التجار انه بها مدينة من حجارة بيض ولا مساكن بها غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضا
وجلبة ويدخلها البحريون ويشربون من مائها ويحملون الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور
ويقرب بها جبال عظيمة تتوقد نارا في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيحتالون ملوك
الزنج ويصيدونها ويتخذون من جلدها فرشا يجلس عليه صاحب السل فيبرا جزيرة العود
وهي جزيرة كبيرة حكى يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت هذا البحر فالقتني
الريح في هذه الجزيرة فوصلت الى مدينة اهلها قامتها كلها ذراع واكثرهم عور واجتمع علي منهم
جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فامسوني وتركوا الاحجار على فلما كان في بعض
الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو ياتينا في كل سنة ويحاربنا
وهذا اوانه فلم البث قليلا حتى طلع عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العور من نقر
الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رايت ذلك شددت وسطي واخذت عصي في يدي

صحت

وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين منا فلما راوا اهل الجزيرة ذلك
من اكرموني وافادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر
ارسطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث ميل النيل فتقاتل
اولئك العور في طريقهم وبها قوم في طول ذراع جزيرة سكسار وهي جزيرة عظيمة وبها
قوم لا عظام لارجلهم حكى الورني ابن قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسالته بها فقال
كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح
فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصى كانت معه
ووقف جماعة من وراء فساقونا الى منازلهم فراينا فيهم جماجم وسوقا واضلاعا كثيرة فادخلونا
بيتا فيه انسانا ضعيفا وجعلوا ياتونا بالاكل الكثير وطعام عزيز وفواكه طيب فقال لنا ذلك الرجل الضعيف
انما يطعموكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل الاكل دون اصحابي فصار كلما سمن اكلوه حتى بقيت
وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل الضعيف يوما ان هولاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه مدة ثلثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فكما ترى لا استطيع الحركة
ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله تعالى خيرا وخرجت اسير الليالي واختفي نهارا فلما رجعوا
من عيدهم فقدوني وتبعوني حتى السواحل فرجعوا فلما ايست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا
فانتهيت الى اشجار فيها ثمار وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا انهم ليس لساقاتهم عظام فقعدت
لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم الا واحد منهم قد ركب على رقبتي والتف وطوق برجليه على
وانهضني فنهضت به وجعلت اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره
المحددة فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل ثمارها وفواكهها ويطعم اصحابه وهم يضحكون
علي فبينا انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته
عن رقبتي وسرت ونجاني الله تعالى بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله الاعاظم واما عجائب هذا البحر

Copyright © King Saud University